mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح لامية العجم)2(| د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الاديب الشاعر الطوغرائي ابو اسماعيل رحمه الله تعالى طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرا العسالة الذبل. ما زال آآ - 00:00:00

الشاعر يتحدث عن غربته وسفره بهذه الابيات. فيقول في في هذا البيت قال اغترابي. والاغتراب هو آآ التلبس بالغربة. او الدخول في الغربة والغربة هي مفارقة الاوطان. فهذا هو الاغتراب في معناه المشهور - 00:00:30

وفي لغة العرب. فالاغتراب هو الوقوع في الغربة او التلبس بالغربة التي هي ترك الانسان آآ ما لما نشأ عليه من الاوطان. فهذا يقال له اغتراب وغربة يقول حتى حن راحلتي. حتى حن راحلتي. الحنين هو الشوق - 00:01:00

الى كذا اي اشتاق اليه. والاصل ان يقول الشاعر حنت. بتاء التأنيث. لان فاعلة هنا مؤنث. ولكن لما كان المؤنث هنا مجازيا اجاز كثير من العلماء اسقاط علامة التأنيث. في هذه آآ في هذه الصورة. كما قال عامر - 00:01:30

فلا وزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقى لا ابقى لها. ولا ارضى ابقى لا ابقى لها اصل ان يقول ولا ارضى ابقيت ابقى لها. لكن اسقط تاء التأنيث اما للوزن. او - 00:02:00

سورة الشعر وهذا عند آآ محققين من علماء اللغة مثل سيبويه وابن مالك خاص بالشعر. يخصون حذف اه علامة التأنيث من المؤنث المجازي شعري دون النثر. كما قال ابن مالك والحذف قد يأتي بلا فصل ومع ضمير ذي المجاز في شعر - 00:02:20

ضميري ذي المجاز في شعر وقع. فالمحققون من علماء النحو يخصون هذا بالشعر دون نثر في الاصل ان يقول حنت ولكنه آآ اسقط علامة التأنيث وهذا يجعله آآ علماء العربية من باب اشباع اللفظ او الحكم على اللفظ - 00:02:50

اه باعتبار المعنى بمعنى ان يخضع اللفظ لحكم المعنى المقصود فكانما المقصود بالراحلة هنا الجمل وليس الناقة. فباعتبار المقصود حصل للتذكير في هذا اللفظ. حتى حن راحلتي. والراحلة هي اه - 00:03:20

ما يركبه الانسان من من الابل سواء كان ذكرا ام انثى. يعني سواء كان جملا ام ناقة. ويقال لها راحلة لانه يصلح ان اه يوضع عليها رحل لقوتها وجلدها. وهذا ما اشار اليه الحديث الصحيح عندما قال صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة. لا تكاد تجد فيها راحلة. فهو يشير الى ان الكمال عزيز في الناس. كما ان الراحلة عزيزة في الابل. فالراحلة اذا في الاصل - 00:04:20

ما يركب من الابل سواء كان ذكرا ام انثى. ثم قال ورحلها ورحلها الرحل بالنسبة الابل كالسرج للفرس يعني هو كم الذي يوضع على ظهر الابل؟ حال الركوع. ومنه قوله تعالى وجعل السقاية - 00:04:40

في رحل اخيه. المحققون من علماء اللغة ايضا على ان الرحل ما يطلق على ما يختص مراكب الرجال دون النساء فيطلق الرحل على المركب الخاص بالرجال الذي يوضع على ظهر الابل - 00:05:10

واما رحل النساء يقال له هودج يقال له محفة يقال له حدج له اه كلمات مخصوصة في لغة العرب. واما الرحل فاكثر علماء اللغة على انه من الاسماء التي لا تطلق الا على مراكب الرجال دون النساء. طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها - 00:05:40

ارى العسالة الذبلي وقرأ بفتح القاف. وان قرأ آآ في الاصل يطلق وعلى الظهر وانما اطلق على الظهر لفظ القرى لاجتماع العظام فيه عندما تجتمع العظام واجتماعها في الظهر ابرز من اجتماعها في اي مكان اخر في الانسان - 00:06:10

لهذا قيل له القرع واصل مادة قرأ وقرأ في لغة العرب وجميع مشتقات هذه المادة دوروا حول معنى الاجتماع. ومنه القرية لاجتماع

الناس فيها. ومنه المقراة هي الجفنة التي يجتمع عليها الضيوف والاكلة. والمقراة ايضا على الحوض حوض الماء الذي تجتمع - 00:06:40

اليه الابل او يجتمع عليه الناس ومنه القرآن ايضا لانه يجمع كلمات الله سبحانه وتعالى او لانه يجمع الاحكام والعقائد والقصص. العرب عندما تمدح اه آآ الناقة تمدحها بانها لم تقرأ جنينا. ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون. لم - 00:07:10

اقرأ جنينه يعني لم تجمع جنينا في بطنها. فاصل هذه المادة ومشتقاتها يدل على على معنى الاجتماع ومنه اطلاق القرى على الظهر لاجتماع العظام فيه. قرى العسالة عسالة مقصود بها هنا الرماح. المقصود بالعسالة الرماح مع انه يطلق العسالة في لغة العرب. على - 00:07:40

فبائعي العسل بائع العسل يقال له عسالة لانه يستخرج العسل من مواطنها ويبيعه. وكذلك يطلق العسال على النحل نفسها. ولكن المقصود هنا بالعسالة يعني الرماح. وقرأ العسالة يعني اعالي الرماح. الزبلي جمع ذابل والذابل هو - 00:08:10

النحيل والشيء النحيف يقال له ذابل. وهو يصف بهذا الرماح بانها رباح دقيقة وخفيفة. هذا اه معنى المفردات التي وردت في هذا البيت. واما المعنى العام هذا البيت فهو اه يعني وصفه لسفره واقترابه بالطول بانه طال سفره واغترابه في - 00:08:40

سبيل تحقيق مصالحه واهدافه التي سافر من اجلها. وبلغ من شدة اه هذا الاغتراب ان يعني اه جمله وان رحله واه رمحه ايضا قد حن الى الرجوع بعد طول سفر وهذا من باب المبالغة في بيان شدة الغربة ان التأثر - 00:09:10

بهذه الرحلة وبهذا السفر الطويل لم يقتصر على الحيوان ولكن حتى الجماد كالرحل والرماح ايضا حنت للرجوع الى الاوطان بعد طول سفر واغتراب. ولا شك ان اه السفر كما قال النبي - 00:09:40

صلى الله عليه وسلم قطعة من العذاب يعني فيه مشقة وفيه تعب على الانسان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فاذا قضى احدكم نهمته فليرجع. لان السفر فيه هذه المشقة حتى وان تيسرت امور - 00:10:00

السفر وادوات المواصلات لكن يظل هذا من طبع السفر وان تفاوتت المشقة بين الناس. لكن لا يخلو سفر المشقة حتى وان كانت مشقة نفسية. وضج من لغب النضو وعج لما القى ركابي ولج - 00:10:20

ركب في عزلي وضج ضج من الضجيج وهو الجلبة والصياح من لغب اللغب عند جمهور اهل اللغة هو بمعنى التعب هو التعب والنصب وزنا ومعنى. كما قال الله تعالى في قوله وما مسنا - 00:10:40

اللغو وهذه الاية جاءت ردا على آآ اليهود الذين زعموا ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات في ستة ايام استراح يوم السبت بعد ذلك من التعبية. فاضافوا الى الله تعالى هذا - 00:11:10

النقص فنفاه الله سبحانه وتعالى فقال وما مسنا من لغوب اي من نصب ولا تعب لكن يرى بعض آآ علماء اللغة ومنهم الزمخشري. آآ رحمه الله ان اللغوب يختلف فعن النصب والتعب وان اللغوب هو الفتور الذي ينشأ من التعب والنصب - 00:11:30

واستشهد على هذا بالمقارنة في قول اهل الجنة لا يمسنا فيها نصبوا ولا يمسنا فيها لغوب. فقال بان الله غاير بين النصب واللغو. وعطف هذا على هذا والعطف يقتضي المغايرة كما يقولون. فاللغوب عنده هو الفتور الذي يعقب - 00:12:00

التعب والنصب الذي يصيب الانسان. ولهذا جاء بعض المفسرين كابن كثير رحمه الله. وحمل اللغوب هنا على تعب النفوس والارواح. يقول النصب هو ما يصيب الاجساد من التعب. واما ما يصيب النفوس والارواح فهو اللغو - 00:12:30

على كل حال هذه الاية هي تفيد يعني كمال ما عليه اهل الجنة من النعيم بحيث لا يمسهم تعب ولا لغوب يعني لا نصب في الابدان ولا تعب في الارواح ايضا. لا يعتريهم ملل - 00:12:50

ولا فتور من النعمة التي هم فيها. والمعهود ان الانسان وان كان في نعمة لكنه يمل من هذه النعمة بعد فترة من الزمن. والله تعالى يصف اهل الجنة بانهم لا يفترون ولا يملون من النعيم الذي هم فيه - 00:13:10

فالخلاصة ان اللغب واللغوب هو بمعنى التعب والنصب عند جمهور اهل اللغة بعض اهل العلم يغاير بينه وبين النصب بناء على الاية الكريمة. وضج من لغب نضوي. النضو هو الهزيل والاكثر في لغة العرب انه يطلق على البعير خاصة. وانه قد يأتي قليلا - 00:13:30

فتوصف الخيل بهذا الوصف ولكن الاكثر في لغة العرب انهم يصفون اه الهزيلة من البعير بهذه الكلمة بكلمة النضو. وضج من لغب النضو وعجل ما القى ركاب ابي عج من العجيج والعجيج هو آآ ارتفاع الصوت او الصوت المرتفع واصل هذه - 00:14:00
المادة ايضا تدل على الارتفاع في الشيء. ومنه العجيج وهو الصوت العالي المرتفع. ومنه ايضا وهو الغبار المرتفع في السماء. يقال له عجاج في لغة العرب. فاصل هذه المادة انما تدور حول - 00:14:30
لارتفاع آآ في الشيء سواء كان في الصوت ام في غيره. وعجل ما القى ركابي وهذا يذكرنا بالحديث الذي رواه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الحج فقال هو العج والثني - 00:14:50
فالعج اي رفع الصوت بالتلبية والثج هو نحر الاضاحي والهدايا لما القى ركابي ولج الركب في عدلي. الركاب كذلك ما يركب من الابل خاصة الركاب في لغة العرب ما يركب من الابل خاصة. كما في قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - 00:15:10
فالركاب ما يركب من الابل خاصة. ولجى الركب في عدل. الركب ايضا في اصل اللغة هو الجماعة الذين يركبون الابل خاصة دون غيرها هذا جاء في قوله تعالى والركب اسفل منكم. والمقصود بالركب هنا عيروا ابي سفيان ابل التجارة التي خرج - 00:15:40
الصحابة اصلا للاستيلاء عليها. فقوله والركب اسفل منكم انما يشير الى عيد ابي سفيان فالركب مثل الركاب هذه كلمات خاصة في لغة العرب بما يركب من الابل خاصة. ولج الركب في عزلي والعدل هو العتاب واللوم. والمقصود من هذا ان ان سفره قد - 00:16:10
قال جدا حتى ادى الى ان جمله قد يعني ضج من طول السفر وكذلك رفع رفاقه في السفر اصواتهم ولجوا في في عزله وعتابه ولومه على طول السفر. لان اللجاج هو التمادي في الشيء. لج في الشيء يعني تمادى فيه وبالغ فيه - 00:16:40
ردد فيه الكلام والفعل يعني كرره ان اصل هذه المادة ايضا في لغة العرب تدل على الشيء بعضه على بعض. ومنه لجة البحر لانه يتردد مرة بعد مرة ويتكرر منه اللجلاج وهو الرجل الذي يتردد في كلامه وهو عيب في النطق - 00:17:10
فاللجاج هو التمادي في الشيء وتكراره. فهو يشير الى ان رفقائه في السفر قد اكثروا عليه من وراجعوه في العتاب على طول السفر. والمعنى المقصود من هذا هو الاشارة الى - 00:17:40
يعني عظيم مطلوبه وهمته وكثرة همومه. وهو يشير الى ان آآ الهم الذي اخرجه والمطلوب الذي دفعه الى السفر هو مطلوب عظيم يحتاج الى كل هذه المشقة وهذا التعب. ولا شك ان يعني بعد همة الانسان وعظم مطلوبه يدل على عظم همته - 00:18:00
ويدل على كماله لان الانسان الكامل لا يقنع بالامور اليسيرة. وانما دائما يطلب معالي الامور ويطلب دائما كما قال لنا الصدر دون العالمين او القبر. فصاحب الهمة العالية هكذا يعني تجده - 00:18:30
كثير الهم تجده آآ بعيد الهمة كما قال المتنبي فقلقلت بالهم الذي قال الحشى قلاقل عيس كلهن قلاقل امعانا بهذا البين. فصاحب الهمة العالية آآ لا يقنع بالاشياء اليسيرة والحاضرة وانما يعني يبذل جهده وتعبه ولا يبالي ايضا - 00:18:50
بما يدفع من التعب وما يدفع من الارق والسهر في مقابل ما يعني يسعى اليه. ولهذا العلماء انما صاروا علماء وحصلوا المراتب التي آآ ارادوها بعلو الهمة وبالصبر على ظريبة هذه المعاني. من السهر بل كانوا يتلذذون بهذا التعب والسهر - 00:19:20
ويرون قرة اعينهم في في هذه المعاني. ابيت بالليل غريب الكرى يأخذ مني الدرس والكتب وقيم الحكمة في ان ملي يصوغ ما يسبقه اللب ومذ عرفنا لذة العلم لا يعجبنا المر ولا - 00:19:50
فوجدوا في في هذا التعب وفي هذا السفر اللذة والراحة لماذا بعظم المطلوب. بعظم المطلوب وهو هذا العلم الشريف الذي شرف الله اهله واصحابه ثم قال رحمه الله اريد بسط كف استعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي - 00:20:10
بسطت الكف هذه العبارة كناية عن الغنى وكثرة المال كما تأتي كناية عن الانفاق. كما في قوله تعالى ولا صوتها كل البسط. هذه اه اشارة الى كثرة الانفاق والمبالغة فيه - 00:20:40
كما تأتي للمعنى الاول الذي ذكرت وهو الغنى وكثرة المال. فاذا البسطة في اصل المعنى لغوي هو السعة في الشيء. وزاده بسطة في العلم والجسم كما قال الله ان قبضة الكف ايضا كناية عن البخل. وقلة الانفاق. كما قال الله تعالى في المنافقين - 00:21:10
ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم. يقبضون ايديهم كناية عن البخل وقلة الانفاق فيقول اريد بسط كف استعين بها. من الاستعانة.

على اي شيء؟ قال على قضاء حقوقه على قضائي يعني على اداء حقوقه. فالاداء والقضاء في لغة العرب بمعنى واحد. وان كان بينهما فرق - 00:21:40

الفقهاء والاصوليين فالاداء فعل العبادة في وقتها المقدر لها شرعا والقضاء فعل العبادة آآ خارج وقتها المقدر لها شرعا. لكن في لغة العرب الاداء بمعنى القضاء كما ها هنا على قضاء حقوق يعني على اداء حقوقه. والحقوق جمع حق وهو ما يتعلق بذمة الانسان. تجاه - 00:22:10

نفسه او تجاه الغير. فيقال له حق للعلا يعني للرفعة والشرف قبلي قبلي بمعنى عندي او علي يعني الحقوق التي عندي او الحقوق التي في ذمتي. والمعنى من هذا يقول كل هذا السفر وهذا الترحال وهذا الجهد والتعب. كل هذا لاني اريد بسطة كف. اريد ان - 00:22:40

احصل على المال الحلال. ولكن يقول لك انا لا افعل هذا لمجرد جمع المال. انا لا اطلب الدنيا لجمع الدنيا. ولكنني اطلب هذه البسطة في الكف لاداء الحقوق. لاداء الحقوق - 00:23:10

وطلبوا المال والسعي في الرزق بهذه النية هذا امر ممدوح شرعا. ان الانسان يسعى في طلب الرزق اتعب من اجل ان يؤدي الحقوق التي في ذمته. كقضاء الديون مثلا او صلة الارحام - 00:23:30

او صيانة نفسه عن الحاجة الى الناس. فهذه كلها اغراض ممدوحة شرعا القرآن كما تعرفون سمى المال قياما للناس وفي قراءة قواما للناس. ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وفي قراءة قواما بمعنى ان هذا المال امر تقوم به - 00:23:50

امور المعاش في هذه الدنيا. وما دام المال هكذا فلا حرج على العاقل ان يسعى ولكن المهم ان تكون نيته من هذا التحصيل حسنة لا يحصلها ليكنز هذا المال ويجمعه - 00:24:20

ويحبسه ولكن يجمع هذا المال من اجل الانفاق. من اجل الانفاق كما قال الشاعر لا يألف الدرهم المضروب سرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق. فالمال اذا جمع او الانسان من اجل الانفاق وقضاء الحقوق فهذا امر ممدوح شرعا. وقد قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى - 00:24:40

لا خير في من لا يجمع المال لقضاء دينه او صلة رحمه او صيانة وجهه ولهذا كان سعيد من التجار يزاول التجارة مع التعليم. ولما نزل به الموت قال اللهم - 00:25:10

انك تعلم اني ما جمعت هذا المال الا لاصون به ديني ووجهي. الا لاصون به ديني ووجهي لان العالم بالذات اذا لم تكن له كفاية من المال واحتاج الى الناس فقد ذل علمه الذي - 00:25:30

يبذله للناس. كما قال سفيان في بني العباس لولا هذا المال لتمندل بي بنو العباس يعني لجعلوني منديلا يمسحون يتمسحون بي. والامام احمد رحمه الله لما اه سئل عن اه صفات المفتي ذكر اه خمس صفات ومنها قال الكفاية والا مضغه الناس - 00:25:50

الكفاية والا مضغه الناس. يعني يكون عنده شيء من المال يصون به نفسه حتى لا يحتاج الى الناس ولا يتطلع الى اما عند الاخرين وحتى يكونا حرا في كلامه وفي قوله وفي فتواه لا يخضع لضغط - 00:26:20

الاغنياء ولا السلاطين ولا الاثرياء وغيرهم. وهذا كله لا يكون الا اذا كان للانسان شيء من المادية من الحلال التي يصول بها نفسه. ولهذا قال ابن الجوزي رحمه الله لما تحدث عن - 00:26:40

العلماء الذين لم يصونوا العلم. وبذلوه على ابواب الاغنياء والسلاطين. قال وددت لو ان هؤلاء العلماء فما بذلوا شيئا من الوقت الذي بذلوه في طلب العلم في طلب الرزق الحلال. لكان هذا آآ احسن - 00:27:00

لهم واعز لمكانتهم. فالعالم وطالب العلم يعني يسعى لطلب الرزق. ونيته وفي هذا الطلب تكون حسنة لا لجمع المال وتكديسه ولا لعبادة المال ولكن لينفقه في هذه الوجوه التي يرضاها الله سبحانه وتعالى وليصون علمه عن ذلك. فطلبوا الرزق والمال والسعي في بهذه النية هذا - 00:27:20

امر يمدح به الانسان. ولكن اتقوا الله واجملوا في الطلب. يعني لا يبالغ الانسان ويريد ان يكون مثل قارون الانسان ان يجمع هذه

الثروات لما كان عنده وقت لطلب العلم. ولكن يأخذ من الدنيا بقدر ما - 00:27:50
وتبلغه هذه الرحلة رحلة الستين او السبعين سنة او اقل او اكثر الله عنه. لكن يتبلغ منها ما يعني يسد حاجته وما يكفيه وما يصون بذلك علمه. واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آآ سعوا في - 00:28:10
طلبي الرزق وكان منهم الاغنياء كعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ولكنهم انفقوا هذه الاموال في نصرة الدين. في الخير في الجهاد في سبيل الله. ومن هنا كان هذا المال رفعة له - 00:28:30
عثمان لما اشترى بئر روما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. حاز هذه المكانة وهذا الشرف بهذا الانفاق في سبيل الله. فالانسان لا حرج عليه ان يسعى في في طلب الرزق بل يطلب منه ذلك. ولكن بالنية - 00:28:50
حسنة وبالقدر آآ المعقول الذي يحقق له الحاجة ويصون بها نفسه. هذا معنى قولي اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي. والدهر يعكس امالي ويقنعني من انيمتي بعد الكد بالقفل. والدهر الدهر هو الزمان. كما قال اه ملاحدة العرب وما يهلكنا الا الدهر - 00:29:10
يقصدون بالدهر الزمان وكما في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي من الزمان. ولكن الغالب في استعمال الدهر في لغة العرب انه يطلق على الزمان الطويل. على الزمان الطويل بعكس - 00:29:40
الزمان او الزمن فانه يطلق على الطويل والقصير. لكن الغالب في كلمة الدهر ان هذه الكلمة لا تطلق الا على الزمان الطويل كفار الجاهلية كانوا يعتقدون ان الدهر هو الذي اوجده بل كانوا يضيفون كل شيء من الفعل من الخير - 00:30:00
سري الى الدهر. وما يهلكنا الا الدهر. بل كانوا يسبون الدهر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا دهرا فان الله هو الدهر. بمعنى ان الله هو الذي خلق الزمان. وكل ما يقع في الزمان من الخير والشر فهو بتقدير الله - 00:30:30
سبحانه وتعالى والدهر يعكس امالي يعني يضاد امالي الامال جمع امل والامل هو الرجاء. ويقنعني من الغنيمة. يقنعني من القناعة والقناعة هي الرضا الرضا بالشيء. وغالبا يستعمل في الرضا بالشيء القليل. قنع بكذا يعني - 00:30:50
ان عنده شيء ان عنده شيء قليل قد قنع به ورضي به. من الغنيمة الغنيمة كل ما يغنمه الانسان ما يحول الانسان من المال يقال له غنيمة. فعند الله مغانم كثيرة. ولكن اكثر - 00:31:20
يستعمل ايضا في الاموال التي يأخذها الانسان في الحرب. فكلوا مما غنمتم حلالا طيبة واعلموا انما غنمتم في الغالب ان لفظ الغنيمة انما يستعمل في المال الذي يأخذه الانسان في الحرب ويقنعني من الغنيمة بعد الكد اي التعب والمشقة بالقفل - 00:31:40
القفل والقفول هو الرجوع والاياب. قفل من سفره بمعنى رجع وابى. ومنه قافلة والاصل في كلمة القافلة في الاستعمال الحقيقي وليس المجازي هو اطلاق هذا اللفظ على في حالة الرجوع فقط وليس في حالة الذهاب. ولكن اه اطلق على جماعة المسافرين - 00:32:10
حتى في ابتداء السفر من باب التفاؤل. من باب التفاؤل وتغريب وتغليب الخير على الشر فمن باب التفاؤل ان هؤلاء المسافرين سيرجعون ويعودون الى ديارهم. فهو يشير في في هذا البيت الى انه يسعى لتحصيل اماله ويحاول تحقيق احلامه - 00:32:40
لكن حوادث الدهر تعاكسه وتجعله يقنع من سفره بالرجوع الرجوع. وهذا مثل سبق اليه امرؤ القيس. لما قال في بيته المشهور لقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب. فصار مثلا بعد ذلك يطلق على كل - 00:33:10
اه من لم يستطع تحقيق مطلوبه ومقصوده ورجع ولم يحقق مسعاه يقال له هذا المثل رضي من الغنيمة بالاياب. وبعض الناس حتى الاياب لا لا يحوز عليه زريق البغدادي كما عرفنا فيه درس الماضي الذي ترك بغداد وهاجر الى الاندلس لطلب بسطة الكف - 00:33:40
ولم تساعده الاحداث والظروف الى ان مات بالاندلس. مات في آآ رباط الذي نزل فيه ولما عجز حتى عن عن كسب الرزق قال لعلي امدح الخليفة بي اه قصيدة من الشعر فيعطيني شيئا اتبلغ به يعني. فمدح الخليفة ولكن الخليفة ما اعطاه المال - 00:34:10
الذي يريد فرجع الى يعني فندقه او رباطه ومات غما وهما على فراشه وفي يده هذه القصيدة ولما اخبر الخليفة بهذا حن عليه بعد ذلك وارسل الى اهله بالمال الوفير يعني - 00:34:40

بعض الناس يعني حتى الاياب يعني لا يحصله من رحلته هذه. وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكيل. وذي شطاط او شطاط بفتح الشين وكسرها وآآ اصل آآ شطط هذه المادة انما آآ تستعمل في البعد - 00:35:00
وتجاوز آآ الحد. وكل مشتقات هذه الكلمة ترجع الى الى هذا المعنى الاساس ومنه قول الله تبارك وتعالى لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا فالشطط هنا هو يعني الباطل القول الذي تجاوز حد الصوم - 00:35:30
وابي. وهكذا في اه قصة داوود عليه السلام فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط من الشطط وهو تجاوز الحد. فاصل هذه المادة تدور حول هذا المعنى وهنا كذلك الشطاط يطلق على يعني طول القوام. طول - 00:36:00
قوام ولكنه الطول الذي لا يشين الانسان يعني لا يخرج عن حد الاعتدال. وذي شطات يعني بعد ان تحدث عن السفر وهمومه وكذا انتقل الى الحديث عن رفيقه في السفر - 00:36:30
وصفه بحسن القوام وطوله. وانه موصوف بهذه الصفة. وذي بطاطا كصدر الرمح. يعني شبهه بالرمح. والجامع هو الطول كصدر الرمح معتقل بمثله. معتقل من الاعتقال وهو وضع الرمح بين ساقه ورحله وهكذا كان يصنع المسافر عندما يسافر يضع رمحه بين ساقه ورحله - 00:36:50
بمثله شبه صاحبه ورفيقه في السفر بالرمح في طول القوام. غير هياب ولا وكيلي غير هياب يعني غير جبان. ولا وكلي ولا عاجز. يكل الامور الى غيره فمدح رفيقه بهذه الصفات بطول القامة وهذا مدح في الشكل والصورة - 00:37:30
ومدحه ايضا في المعنى كأنه يشير الى انه يعني كامل في ظاهره وباطنه. فحتى جاته جمعت هذه الصفات الحسنة من الشجاعة والقدرة اه على اه تنفيذ الامور ثم يقول حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل - 00:38:00
الفكاهة هي الدعابة وزنا ومعنى. هي الدعابة والمزاح. وقد اه الف الزبير بن قال رحمه الله كتابا سماه الفكاهة والمزاح كتاب مشهور خصه امور المزاح والدعابة والطرائف والنكد. فالفكاهة بمعنى الدعابة - 00:38:30
ولهذا آآ لما تكلم الله سبحانه وتعالى عن اهل الجنة فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. وفي قراءة فكهون. ففاكهون يرى اكثر العلماء انها من الفاكهة. بمعنى اصحاب فواكه. كما يقال تامر يعني صاحب تمر - 00:39:00
ولابن صاحب لبن وفاكه صاحب فاكهة. وفكهون قال اكثر العلماء بمعنى من من الفكاهة وهو المداعبة والمزاح والسرور والفرح ونحو ذلك وعلى القراءة الاولى تكون اشارة الى ما انعم الله عليهم من هذه الامور الحسية. وعلى القراءة الثانية - 00:39:30
هي اشارة الى ما انعم الله عليه من من الامور المعنوية كالسرور والفرح في الجنة. ومنه الايات الاخرى فضلتم تفكرون. تحدث عن اهل النار بانه كانوا يعني يمزحون في الدنيا. وآآ - 00:40:00
يسخرون باهل الايمان. ويجعلون اهل الايمان محلا للمداعبة والمزاح. فالفكاهة هي هذا المعنى ثم قال مر الجد قد مزجت مزجت اي خلطت من المسجد وهو الخلط بشدة البأس منه. البأس يأتي بمعنى القوة. ومنه قوله تعالى والله اشد بأسه واشد - 00:40:20
اشتد تنكيلا يعني اشد قوة. ويأتي البأس بمعنى الحرب. في القرآن الكريم ومنه قوله وتعالى ولا يأتون البأس الا قليلا. يعني لا يحضرون القتال والحرب الا قليلا. والصابر في المأساة والضراء وحين البأس. يعني حين الحرب والقتال. فالبأس - 00:40:50
يأتي بهذا المعنى في القرآن ويأتي بالمعنى الاخر ايضا. وقوله رقة الغزل. الغزل هو الكلام رقيق. وهذا ايضا وصف لرفيقه في السفر. وانه بالاضافة الى الصفات السابقة من الشجاعة والقدرة والارادة فهو ايضا يجمع بين هذه الصفات الحسنة - 00:41:20
كالفكاهة والمزاح والدعابة ويجمع الى ذلك ايضا الشدة والبأس ورقة الغزل ايضا فهو يجمع بين هذه اه الصفات التي تدل على اتزان شخصيته وهذا هو الوصف الذي وصف الله به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال سبحانه - 00:41:50
اذلتي على المؤمنين اعزة على الكافرين. وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم. فهم يجمعون بين هذه الصفات التي يظن بعض الناس انها متناقضة. لكنها ليست متناقضة. كما انها لم تتناقض - 00:42:20
قذف شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اه حلو المعاشرة. وكان ايأنس به اصحابه وكان يمزح معهم عليه الصلاة والسلام ولكنه حين البأس والحرب والشدة كانوا - 00:42:40

واذا حمي الوطيس يعني آآ يستترون به عليه الصلاة والسلام. فهذه الصفات التي جمعها الله سبحانه وتعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم جمعها ايضا في اصحابه الكرام رضي الله عنهم. وقد جمعوا بين - 00:43:00

هذا وهذا وهذه حال المؤمن. فالمؤمن لا يكون جادا دائما ولا يكون ايضا صاحب اه مزاح ودعاء دائمة ولكنه سمح آآ يمزح ولا يقول الا حقا وفي وقت الشدة يكون جادا في وقت الجد - 00:43:20

ليكونوا جادا. فهذه صفة المؤمن. كما قال ابن الوردي في في لاميته انا مثل الماء سهل سائغ. ومتى سخن اذى وقتل. انا كالخيزور صعب كسره وهو لدن كيفما شئت انفتن. المؤمن طبعه السماحة والليونة والسهولة ولكن - 00:43:40

انه اه في وقت الشدائد تجده صلب المراس قوي العود لا يرضى المهانة والذل لنفسي. فهذا آآ المدح الذي مدح به رفيقه وهكذا الانسان ينبغي ان يختار آآ الرفيق قبل الطريق لان الصاحب ساحب والانسان يتأثر بجليسه من حيث لا يشعر - 00:44:10

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل الانسان يختار صحبته اذا اراد ان يصوغ شخصيته كما يحب. وخاصة في حال السفر. ومدحه مدحه بهذه - 00:44:40

الاوصاف في حال السفر لان حال السفر آآ اشد ضيقا من من حال الحظر والاقامة. والانسان عرضة في السفر الى الشدائد والصعوبات فاذا احسن اختيار الرفيق وكان صاحب نفس سمحة فان - 00:45:00

سيحقق هدفه من هذا السفر. والا فانهما سيفترقان في الطريق. وقد جرى لي هذا يعني مرة في في عمري يعني اردت السفر الى الى الجنوب علم بهذا فاصر عليه ان يصحبني في السفر يعني. وانا اعرف من طبعه الشدة والقسوة يعني - 00:45:20

والمخالفة والعناد. فلما وصلنا الى الباحة الا وقد مضى في طريق مضيت انا في طريق في الاخبار. فالانسان في حالة سفر بالذات يحتاج ان يختار رفقته التي تعينه على السفر. لا - 00:45:50

ان تكون عبئا جديدا في في السفر. وبالذات يعني آآ مدحه بالفكاهة لان السفر لما كان مظنا للتعب والمشقة والملل يحتاج فيه الانسان الى التوسعة والمزاح اكثر من حاجته اليه في حال - 00:46:10

قام ولهذا تجدون ان ظاهرة الانشاد الشعر والحداء في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لو تأملت في اثار تجد اغلبها في حال في حال السفر. لماذا؟ لان وقت السفر هو آآ وقت وقت الحاجة - 00:46:30

الى التوسعة. ولهذا جعله الله سبحانه وتعالى آآ مدركا للرخص الشرعية بين القصر والجمع ونحو ذلك هذا كله مرتبط بالسفر لان الانسان في حال السفر يحتاج الى التوسعة اكثر منه في حال الحظر - 00:46:50

تفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:47:10